



للإعلام والثقافة والفنون
Media Culture & Arts

19-9 نيسان 2025

• أربيل - بارك سامي عبد الرحمن
• هولير - بارك سامي عبدولرحمان

برعاية الرئيس مسعود البارزاني

به چاودێری و پالێشتی رێزدار سهروك مه سهوود بارزانی

معرض أربيل الدولي للكتاب 17

پیشانگای نیودهولتهی ههولیر بو کتیب



العالم يتكلم كوردي
جيهان به كوردي دهوێت

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

| العدد (9) السنة الثانية والعشرون - الخميس (17) نيسان 2025 |

ملحق يومي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

أجواء ثقافية نابضة في يوم جديد من معرض أربيل الدولي للكتاب: توافد جماهيري من مختلف المحافظات العراقية

■ أربيل / المدى

عدسة: محمود رؤوف

شهد معرض أربيل الدولي للكتاب، في يوم جديد له، زخماً ثقافياً لافتاً وحضوراً جماهيرياً واسعاً، جسّد الروح الحقيقية للتظاهرة الثقافية الأضخم في إقليم كردستان والعراق. وتنوّعت الفعاليات بين ندوات فكرية ونقاشات أدبية، إلى جانب زيارات طلابية مكثفة من مدارس مدينة أربيل، فضلاً عن توافد المئات من المواطنين القادمين من محافظات أخرى، الذين جالوا في أروقة المعرض متفاعلين مع محتواه الثقافي الغني.

ندوات متنوعة ونقاشات مثمرة

في قاعة الندوات الرئيسية، أقيمت سلسلة من الجلسات الثقافية التي ناقشت مواضيع متعددة، بمشاركة مجموعة من الأكاديميين والكتاب والمثقفين الذين أثروا النقاش بوجهات نظرهم وخبراتهم.

طلاب المدارس في حضرة الكتب

تميّز هذا اليوم بزيارة وفود طلابية من مختلف مدارس أربيل، حيث تنقل التلاميذ بين أجنحة دور النشر، وتفاعلوها مع الكتب التي تم إعدادها خصيصاً للناشئة واليا فعين. وحرص عدد من المعلمين على تنظيم جلسات قراءة مصغرة داخل أروقة المعرض، في مبادرة تهدف إلى تعزيز ثقافة القراءة في سن مبكرة.

وقال أحد المشرفين التربويين: "نحن نعتبر هذا المعرض فرصة ذهبية لتعريف طلابنا بعالم الكتب، وربطهم مباشرة بالمصادر الثقافية بعيداً عن المناهج التقليدية فقط".

زوار من خارج أربيل

من أبرز ملامح هذا اليوم، كان التوافد الكبير للمواطنين القادمين من محافظات مثل السليمانية ودهوك وكركوك وحتى بغداد، حيث امتلأت ممرات المعرض بالعائلات والمجموعات الشبابية الذين عبّروا عن إعجابهم بتنوع الكتب وتوفر العناوين النادرة.

وقال أحد الزوار من كركوك: "قطعنا مئات الكيلومترات لنحضر هذا الحدث الثقافي المهم، وقد وجدنا ضالتنا في العديد من الكتب التي لم نكن نجدها بسهولة في مدننا".

واستمر الزخم في أجنحة دور النشر الكوردية



بين الأجيال، وتعزيز الثقافة المجتمعية. وبهذا الحضور المتنوع والنشاط الدائم، يواصل المعرض ترسيخ مكانته كأحد أبرز الفعاليات الثقافية في المنطقة.

والقراء. برهنت فعاليات هذا اليوم في معرض أربيل الدولي للكتاب أن المعرض لا يمثل فقط منصة لبيع الكتب، بل هو فضاء للحوار، والتواصل

والعربية، حيث امتلأت الرفوف بالزوار الباحثين عن كتب تاريخية وأدبية وفكرية. وشهدت بعض العناوين نقاد نسخها نتيجة الطلب المتزايد، وسط تفاعل كبير بين الناشرين



للحعاية والاعلان

جمعية الناشرين
والكتبيين العراقيين

كوردستان فاؤنديشن

منصة 964

شبكة شمس

جامعة صلاح الدين

كتسبي أوبر

معهد غوته

روداو

شبكة كردستان 24

شبكة النظم العراقي

البنك المركزي العراقي

معرض أربيل للكتاب يرسخ الحوار الثقافي الكوردي - العربي ازدهار الأدب المحلي وحركة الترجمة ورواج الرواية النسائية



■ عبده وازن

عدسة: محمود رؤوف

زائر مدينة أربيل للمرة الأولى لا يمكنه الإحاطة بخصائص هذه المدينة التي تمثل في الوقت نفسه مركز محافظة أربيل وعاصمة إقليم كردستان العراقي. فهي القابعة في شمالي العراق، جارة إيران وتركيا، تتفرد بنفسها وتاريخها وجغرافيتها وسكانها الذين يتوزعون بين أعراق عدة، مثل التركمان والعرب والأشوريين والأرمن، عطفاً على الأكراد الذين هم أهل البلاد موطنوها الأولون. يقول طه باقر في كتابه «من تراثنا اللغوي القديم» إن اسم أربيل «قديم، ورد في النصوص المسمارية والمدونات التاريخية من مختلف العهود، وتكاد تكون من بين المدن الأشورية الوحيدة التي ظلت مستوطنة ومحافظة على اسمها القديم إلى يومنا هذا».

لا تكفي بضغ جولات «سباحية» على مناطق عدة كي ترسم في مخيلة الزائر معالم هذه المدينة وهذه المحافظة، التي تجمع بين هويتها التراثية العريقة وطابعها العصري والحديث، جمعاً يبدو حقيقياً حيناً ومرتجلاً حيناً آخر. إنها مدينة ذات أسرار، إن أمكن القول، لا تسلم فمفتاحها بسهولة للزائرين والسياح. أسماء المحال والمتاجر والشوارع والساحات مكتوبة بالكوردية تصحبها اللغة الإنجليزية غالباً وفي أحيان العربية، والمواطنون الذين يمكن الزائر أن يلتقيهم يتكلمون الكوردية عموماً وقلة تجيد العربية.

وجه أربيل الأدبي

لكن زائر معرض أربيل الدولي للكتاب الذي يستمر حتى ال19 من أربيل (نيسان) الجاري، يكتشف وجهاً من وجوه أربيل الحقيقية، هو الوجه الأدبي واللغوي والثقافي، من خلال الكتب والناشرين، كما من خلال الكتب نفسها والندوات والمؤتمرات والنشاطات التي تصاحب الأيام ال10 للمعرض، وسائر افتتاح المعرض الرئيس مسعود بارزاني، وتحدث في الافتتاح وجال بين أروقته وأجنحته بحماسة وفرح.

معرض أربيل تنظمه مؤسسة «المدى» للإعلام والثقافة والفنون التي يترأسها الناشر والكتّاب فخرى كريم، بالتعاون مع وزارة الثقافة والشباب في إقليم كردستان، وحملت الدورة ال17 هذا العام عنواناً لافتاً هو «العالم يتكلم كوردي»، احتفاءً باللغة الكوردية وبحركة الترجمة الواسعة التي شهدت الأعوام الأخيرة، وشملت النقل من مختلف اللغات العالمية.

وقد بدأ المعرض مختبراً للغة الكوردية في انفتاحها على اللغات الأخرى، وفي مقدمها العربية ثم الإنجليزية والتركمانية والأشورية وسواها. حتى اللغة الكوردية نفسها تنسم باعتمادها الحرف العربي والكتّاب اللاتيني. اللغة المكتوبة بالحرف العربي تسمى السورانية وهي منتشرة في كردستان العراق وإيران، أما اللغة التي تكتب بالحرف اللاتيني فهي تركيا وسوريا، ولا تشكل هذه الخنائية في الحروف عائقاً أمام التواصل بين الأكراد، خصوصاً في الميدان اللغوي والأدبي. بل إن بعض الكتاب يتباهون بكون لغتهم تكتب من

«الشابندر بين النقد والتصوف».. جلسة فكرية في معرض أربيل الدولي للكتاب!

■ أربيل / تبارك عبد المجيد

عدسة: محمود رؤوف



أيديولوجيا، مثل بعض النماذج الديمقراطية»، لكنه شدد على أن التصوف لا يستخدم كمنهج في التحليل السياسي، بل لضبط إيقاع هذا التحليل، عبر تعزيز البعد الأخلاقي والروحي فيه. وتحدث الشابندر أيضاً عن رحلته الفكرية قائلاً: «انتميت إلى اليسار منذ صغري، ثم انفتحت على الدين اليساري، وما زلت أعتبر نفسي يسارياً». وأشار إلى جملة آثار ت أثارت عليه كثيراً من الانتقادات، حين قال إن: «كارل ماركس هو أحد أنبياء الأرض»، وأوضح أن قصده لم يكن دينياً، بل مجازياً، معتبراً أن الماركسية الاجتماعية ذات جذور صوفية، وأن هناك دراسات تربط الفكر الماركسي ببعد روحي واجتماعي عميق، رغم طبيعته المادية.

وفي ختام الجلسة، تحدث الشابندر عن كتاب مذكراته الذي حمل عنواناً لافتاً: «خسرت حياتي»، والذي طبع بخمس نسخ فقط حتى الآن. وحول اختيار هذا العنوان، قال: «أطلقت عليه هذا الاسم لأنني عشت أربعين سنة من النضال السياسي، السجون، الإصابات المكسرة، والمطاردات والهروب.. ثم في النهاية أجد نفسي في مجتمع بهذا الواقع، قدمت شيئاً تمنيت أن يتحقق، لكنه لم يتحقق، وهذا بالنسبة لي خسارة، خسارة بين حجم التضحية النضالية، ونتيجة هذا النضال. فالعنوان كان نوعاً من التعزية لنفسي». وفي لحظة تأملية صادقة، لخص الشابندر فلسفته في الحياة قائلاً: «أعتقد أن أنقى وأجمل وأرقى وأوفى شيء في الوجود هو العمل الصالح، وهو ما أتصوره غايته في هذه الحياة».

إلغاءها، بل هو إثبات أعرق لوجودها، بالشعور بالذوبان في ضمائر الآخرين، بما يعكس حضور الذات في الوعي الجمعي لا في الأناية الفردية. وفي حديثه عن النقد السياسي، أوضح أنه لا يملك تعريفاً موحداً أو جامعاً، شأنه شأن الكثير من المفاهيم السياسية، وقال: «تعريف النقد السياسي يعتمد على المثال المطروح، فهو يتغير بتغير النظام السياسي؛ فيمكن أن يكون أداة لتفكيك النظام الاشتراكي بشكل إيجابي، أو أن يواجه أنظمة بلا

على شخصيات وصفها بالصوفية رغم عدم ارتباطها الديني المباشر، مثل غاندي وجبران خليل جبران. وأضاف أن التصوف ليس طريقاً سهلاً، بل يحمل في طياته المشقة والمعاناة والصراع بين الغرائز والروح، بين النزعة المادية والرغبة في التملك والسيطرة من جهة، والنزعة المعنوية والمالية من جهة أخرى. «حين ينتصر الجانب المعنوي على المادي، فذلك هو التصوف الحقيقي»، كما قال. وأشار الشابندر إلى أن تكران الذات لا يعني

ضمن فعاليات معرض أربيل الدولي للكتاب في نسخته السابعة عشرة، انعقدت جلسة فكرية على مسرح الندوات حملت عنوان «الشابندر بين النقد والتصوف»، استضيف فيها الكاتب والمفكر الإسلامي غالب الشابندر، في حوار مفتوح أداره الكاتب والصحفي علي حسين.

استهل حسين الجلسة بتقديم الضيف بكلمات تعبر عن التقدير والاحترام لمسيرته الفكرية والإنسانية، قائلاً: «غالب الشابندر هو أحد الناجين من طاعون الطائفية والتلون، وبضميره اليقظ وعفويته المحببة، يقدم لنا كل يوم دروساً تأملية في ما يمر به العراق. لقد كتب سيرته الذاتية في كتاب بعنوان (خسرت حياتي)، ويؤمن أن دور المثقف يتمثل في إثارة الأسئلة، لا تقديم الأجوبة الجاهزة».

وفي معرض حديثه عن التصوف، قال الشابندر: «يعتقد كثيرون أن التصوف مرتبط ارتباطاً ضرورياً بالإيمان الديني، لكن هذا غير دقيق. لا توجد علاقة حتمية بين التصوف والعام والإيمان بالغيب، إذ نجد أن هناك من يصنف كملحد لكنه يحمل روحاً صوفية».

وأوضح أن التصوف في جوهره هو تكران الذات، وهو يتجلى في تجاوز الإنسان لنفسه من أجل الآخرين، من أجل الفقراء، من أجل الإنسانية، ومن أجل الطبيعة وسلامتها وأمنها. واستشهد بمأملة

وقد بدا واضحاً هذا العام الطلب المتزايد على الكتب المترجمة، خصوصاً في مجالات الفلسفة والرواية العالمية. ويرى هذا الكاتب العراقي الكوردي أن المعرض هذا العام قدم دفعة قوية للكتاب الكوردي المحلي، وبدأت منصة للتلاقي بين المفكرين والمثقفين والمترجمين من إقليم كردستان مع نظرائهم من بقية أنحاء العراق والعالم العربي والعالم.

يقول مدير المكتبات العامة في وزارة الثقافة والشباب في إقليم كردستان، نوزاد بولص، رداً على سؤال في أحد اللقاءات: «معرض أربيل الدولي للكتاب ليس نشاطاً عابراً، بل أصبح جزءاً أساسياً من الهوية الثقافية في الإقليم. نعتبره مرآة حقيقية لحبوية المشهد الثقافي في كردستان، وهو في كل عام يمنح فرصة للتلاقي بين مختلف شرائح المجتمع: الشباب والأكاديميين والأدباء، وحتى العائلات التي باتت تعتبر زيارة المعرض طقساً سنوياً». ويضيف: «من أبرز الإيجابيات التي نلمسها في المعرض ازدياد الإقبال على القراءة، لا سيما بين فئة الشباب. المدارس والجامعات تنظم زيارات خاصة للمعرض، ونحن نشجع ذلك ونوفر لها دعماً لوجيستياً، لأننا نؤمن بأن بناء مجتمع قارئ هو حجر الأساس لأي تطور حضاري».

ويقول: «المعرض أيضاً يسهم في تشجيع دور النشر المحلية وتقديم إقبال الكورد إلى قراء من خارج الإقليم، خصوصاً من بغداد والمحافظات الأخرى، من خلال ترجمة الأعمال الأدبية الكوردية إلى العربية واللغات الأجنبية، نحرص على أن يكون الإنتاج الأدبي في الإقليم جزءاً من المشهد الثقافي الأوسع في العراق والمنطقة».

اللغة الكوردية

في أروقة الدورة ال17 من معرض أربيل الدولي للكتاب، يلاحظ الزائر، كما قال لي كاتب كوردي عراقي، تنوعاً متزايداً في العناوين الكوردية المعروضة، مما يطرح سؤالاً جوهرياً: هل نجحت دور النشر في تلبية طموحات القارئ الكوردي؟

■ عن أندبندت عربية

العالم يتكلم كوردي.. معرض أربيل الدولي للكتاب

■ إلهام عبدالقادر عبدالرحمن

عدسة: محمود رؤوف

شهد معرض أربيل الدولي للكتاب في دورته ال17 تحت عنوان (العالم يتكلم كوردي) حضوراً كبيراً من الناس، حيث تجتمعت جموع غفيرة من عشاق الكتب والثقافة في هذا الحدث المميز. كان عنوان المعرض «العالم يتكلم كوردي»، عنواناً رائعاً يعكس روح التعددية الثقافية واللغوية التي تميزها المنطقة. في تجربة ثقافية فريدة، كان المعرض فرصة رائعة للزوار لاستكشاف أحدث الإصدارات في مختلف المجالات، من الأدب والفنون إلى العلوم والتكنولوجيا. كما قدم المعرض فرصة للقراء المؤلفين والناشرين والاستماع إلى قراءاتهم وآرائهم حول الكتب.

شهد المعرض حضوراً كبيراً من الناس من مختلف الأعمار والخلفيات الثقافية ليس فقط من كردستان بل من كافة المحافظات والمدن العراقية ومما زاد المعرض جمالا حضور لافت لشخصيات ثقافية كبيرة وذات وزن في العالم العربي والاجنبي متمثلة بالكثير من الابداء والنقاد والكتّاب والصحفيين وكذلك جميع وسائل الاعلام المرئية المسموعة، وكان الجميع متحمسين لاستكشاف المعرض والتعرف على أحدث الإصدارات.

فرصة للكتاب والناشرين لعرض أحدث اصداרתهم ولقراء لاستكشاف الكتب الجديدة والتعرف على الكتاب والناشرين.

شهد المعرض الكثير من الفعاليات الثقافية والادبية وكذلك العلمية مثل ندوات الكتاب والقراءات الادبية والمناقشات حول الكتب الجديدة وكذلك ندوات حول مواضيع مختلفة ومهمة كما وفر المعرض فرصة للكتاب والناشرين التواصل مع القراء والتعرف على احتياجاتهم واهتماماتهم.

كان معرض أربيل الدولي للكتاب تجربة ثقافية فريدة، حيث جمع بين الناس من مختلف الخلفيات الثقافية واللغوية. كان عنوان المعرض "العالم يتكلم كوردي" عنواناً رائعاً يعكس روح التعددية الثقافية واللغوية التي تميزها المنطقة. وكان له تأثير كبيراً على المشهد الثقافي والادبي في اقليم كردستان والعراق حيث يسهم في تعزيز القراءة والكتابة ودعم تطوير صناعة النشر وتطوير آلياته وادواته وإنشاء التعاون الثقافي والادبي بين الناشرين والكتّاب. حقا إنه معرض يستحق الزيارة والإشادة به من جميع النواحي من ناحية الحضور والمشاركة والتنظيم والفعاليات.



وادبي مهم يقام سنويا في مدينة اربيل عاصمة اقليم كردستان العراق ويعد المعرض منصة هامة لتبادل الافكار والمعرفة بين الكتاب والناشرين والقراء من مختلف انحاء العالم ويلعب دورا مهما في تعزيز الثقافة والتعليم في المنطقة حيث يوفر

يعد معرض أربيل الدولي للكتاب حدثاً ثقافياً مهماً في العراق عموماً وفي كردستان على وجه الخصوص، حيث يجمع بين عشاق الكتب والثقافة ويعزز الحوار والتفاهم بين الثقافات المختلفة ويبني هوية ثقافية للمجتمع وهو حدث ثقافي

هل ترى أن المكتبات المتنقلة تحدث فرقًا؟

■ أربيل / نور عبدالقادر

عدسة: محمود رؤوف



في معرض أربيل الدولي للكتاب، حيث تنتفس الكتب من بين رفوف دور النشر القادمة من مختلف الدول، وحيث احتشد الزوار من أعمار وفئات متعددة، طرح سؤال بسيط في شكله، عميق في دلالاته:

«هل ترى أن المكتبات المتنقلة تُحدث فرقًا؟»

سؤال يعكس واقعًا معرفيًا وثقافيًا متغيرًا، ويعيدنا للتأمل في دور هذه المبادرات خاصة في المجتمعات التي ما زالت تسعى لإعادة بناء علاقتها بالعرفة بعد تحديات وصراعات طويلة.

بدأت أول مكتبة متنقلة صديقة للبيئة في العراق من مدينة الموصل. مشروع يعمل بالطاقة الشمسية، ويضم أكثر من ألف كتاب ورقي، بالإضافة إلى مكتبة إلكترونية تتجاوز مليون ونصف كتاب. تتجول هذه المكتبة في أحياء المدينة، بين المدارس والكليات، لتتمنح القراءة معنى جديدًا، وأملًا متحركًا.

في أروقة المعرض، التقى (ملحق المدى) بعدد من الزوار من محافظات مختلفة، لمعرفة كيف يرون هذا النوع من المبادرات الثقافية.

رُقية، طالبة من أربيل، تحدثت بشغف قائلة:

«رأيت صورًا للمكتبة المتنقلة في الموصل، وشعرت

بالغيرة الإيجابية. لماذا لا تكون لدينا واحدة هنا؟»

الطلاب بحاجة لمساحات مثل هذه، تكون قريبة منهم وتكسر الروتين الأكاديمي الجاف.»

وأضافت: «ليس الجميع لديه الوقت أو الوسيلة

للوصول إلى المكتبات المركزية، خاصة من يسكنون

بعيداً عن وسط المدينة.»

سيروان من دهوك، يعمل في مجال التعليم، أشار إلى الأثر النفسي والاجتماعي للمبادرة:

«الكتب عندما تصل إلى القرى أو المدارس البعيدة،

تُحدث شيئًا عميقًا في الطفل. نحن بحاجة مكتبة تسير نحو الأطفال، لا تنتظرهم ليصلوا إليها.»

وأكد: «نحن في دهوك لدينا مناطق نائية تستحق أن تنعم بهذا النوع من المشاريع.»

أما هدى من كركوك، فقالت بابتسامة:

«فكرة المكتبة المتنقلة جميلة جدًا، خصوصًا أنها صديقة للبيئة وتستخدم الطاقة الشمسية. في كركوك، يوجد تنوع كبير في السكان، ومثل هذه المبادرات تعد فرصة رائعة لتقوية الروابط الثقافية بين المكونات.»

دور النشر في المعرض لم تكن بعيدة عن هذا النقاش. أحد الناشرين قال:

«هذه المكتبات لا توصل الكتب فقط، بل تصلح كمنصات مصغرة للتفاعل مع القراء، ولفهم احتياجاتهم وتوجهاتهم.»

وأشار آخر إلى أن التجربة تمثل فرصة لتوسيع السوق الثقافي في العراق، متى ما تم دعمها رسميًا ومدنيًا.

ما بين رفوف الكتب، وصوت الزوار، وحكايات

المحافظات المختلفة، تتضح الصورة: المكتبة المتنقلة ليست مجرد وسيلة توزيع، بل رسالة تسير على عجلات، تتجه نحو القلوب قبل العقول.

نعم، المكتبات المتنقلة تحدث فرقًا.

لأنها لا تنتظر أن يأتي القارئ إليها، بل تذهب إليه، محمّلة بالكتب، وبالاحترام لحقه في المعرفة.

النشر العربي بين ضعف التوزيع وضياع الحقوق.. ندوة في أربيل تفتح النقاش!

■ أربيل / تبارك عبد المجيد

عدسة: محمود رؤوف



العربية تطبع عادة ما لا يتجاوز 1000 نسخة من الكتاب كمتوسط، وهذه أرقام «محبطة وضعيفة»، بحسب وصفه.

كما تطرّق إلى صعوبة التعامل مع دور نشر أجنبية بصمتوى جيد لم يعد تحديًا كبيرًا، لكن التحدي الحقيقي هو الوصول إلى القارئ، في ظل جمهور قراءة ضعيف ومناخ ثقافي غير مشجع.»

وأوضح أن الترويج والإعلان يشكّلان عنصرا أساسيا في نجاح الكتاب، إلا أن هذا الأمر يصطدم

بواقع مؤلم، يتمثل في ضعف الإقبال العام على القراءة في العالم العربي. وقال هادي إن دور النشر

التنظيم في طباعة وتوزيع الكتب. وقال: «أعتقد أن هناك مشكلة ينبغي حلها ببطء، فبعد التجول في أي معرض كتاب نجد كتبًا معروفة تمت إعادة طباعتها في أكثر من دولة ومن قبل عدة دور نشر، وهو ما يخلق فوضى واضحة في حقوق النشر.

على سبيل المثال، كتاب حضارة العرب وجدت اليوم خمس دور نشر تدعي ملكيته وتعيد طباعته دون توحيد مرجعية الحقوق.»

وأكد أن بعض الأسماء المعروفة تتحايل، حيث تطبع كتب دون الرجوع إلى المصدر أو الحصول على موافقتهم المسبقة. وأشار إلى أن الطباعة في الغرب لا تتم إلى يومنا هذا، خاصة بين فئة بعض الكتاب الكبار الذين رحلوا، ترفض بعض دور النشر إعادة طباعة أعمالهم إلا بعد الحصول على إذن رسمي من ورثتهم، وهذا تصرف يحسب لها.»

وتناول عناد جانب النشر الرقمي، حيث أشار إلى أن ملفات الـ PDF المنتشرة بشكل غير قانوني تُعد ظاهرة سلبية تؤثر على سوق الكتاب، لكنه في الوقت ذاته لفت إلى أن بعض المنصات الأدبية الجادة أصبحت تتيج الكتب مقابل دفع إلكتروني، ما يساهم في حفظ حقوق المؤلف والناسخ، ويضفي مصداقية على المحتوى.

كما نوه إلى أن الشراء الإلكتروني أصبح خيارًا مربحًا في كثير من الحالات، قائلا: «توجد دور نشر تتفق مع كتابها على توفير الكتب عبر الإنترنت، ونحن نلاحظ أن هناك طلاب دراسات عليا يشترون كتبهم من تلك المنصات الرقمية، وتصلهم نسخ لا تتوقف حتى في بعض المعارض.»

■ جنان السراي

عدسة: محمود رؤوف

في قلب معرض أربيل الدولي للكتاب، حيث تتقاطع العناوين وتتنوع الأفكار، يبرز جناح الأدب المسيحي وسط هذا التنوع الفكري والأدبي، لا يكتفي هذا الجناح بعرض كتب لقراء محددين، بل يقدم نفسه كمساحة للحوار، وناقذة على قيم المحبة والسلام، في وقت بات فيه التلاقي بين الأديان والثقافات أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى.

بين رفوف مكتبة كلمة الحياة، بدت انتصار هوما منشغلة بتنظيم كتب تنوّعت بين الدراسات اللاهوتية والروايات الدينية والكتب الموجهة للأطفال. لكن أكثر ما كان يلفت النظر هو الشغف الذي تقدّم به هذه الكتب، وكأنها تحمل رسالة شخصية منها إلى الزوار.

تقول انتصار خلال حديثها لـ(ملحق المدى): «وجودنا في هذا المعرض الثقافي لا يهدف فقط إلى عرض كتب دينية تخصّ فئة بعينها، بل نحرص على تقديم مؤلفات تساعد القارئ، أيًا كانت خلفيته، على فهم شخصية السيد المسيح وتعاليمه من منظور إنساني وروحي. نقدم دراسات لاهوتية مبسطة، وكتب تفسير للمعهد الجديد، وروايات نضّيء على مفاهيم الغفران والمحبة والتضحية. رسالتنا أن يسوع لم يكن نبيًا لطائفة، بل رمزًا للعالم أجمع، ونحن نؤمن أن كلمته تصل إلى القلب دون وساطة، ولهذا نحن هنا.»

وعلى مقربة من جناحها، كانت الشابة بيرتا بولص تتصفح كتابًا يحمل عنوان «أجنحة الروح». بدا

على ملامحها نوع من التأمل وهي تقلّب صفحاته، تقول: «منذ فترة بدأت أقرأ روايات مستوحاة من سيرة المسيح، أو تحمل قيمه بطريقة سردية. أشعر أن هذه الكتب تمنحني طمأنينة لا أجدها في أي نوع آخر من الأدب. هناك شيء عميق وصادق في الكتابات التي تدعو للغفران، للمحبة، لتقبّل الآخر. كثير من الشباب اليوم يبحثون عن السلام، وقد لا يجدونه في واقعهم المليء بالصخب، لكن يمكن أن تلامسهم رواية فيها شخصية مؤمنة، أو موقف فيه رجاء. هذا النوع من الأدب يعزز الإيمان بالحياة.»

وتضيف: «حتى من لا ينتمى للمسيحية، يستطيع أن يجد في هذه الروايات معنى، لأن المحبة والرحمة ليستا ملكا لدين دون آخر، بل هما لغة إنسانية.»



من زاوية أكاديمية، تحدث الأستاذ ضياء الدين، وهو مدرس مادة التاريخ من مدينة كركوك، عن أهمية هذه الكتب في بناء وعي معرفي متكامل لدى الطلبة والمهتمين بالتاريخ الديني. يقول: «لا يمكن لأي دارس جسد أن يفهم الإسلام بمعزل عن الجذور التي سبقته، فالمسيحية، واليهودية، والديانات القديمة، كلها تشكل حلقات في سلسلة تطور الفكر الإنساني والديني. نحن بحاجة إلى قراءة هذه الكتب بمنظور علمي، لا طائفي، وهذا ما يوفره المعرض. هناك كتب توضح السياقات التاريخية لنشوء الأديان، وتحلل النصوص المقدسة، وتبين كيف تأثرت الأديان ببعضها البعض. هذا النوع من المعرفة لا يهدد الإيمان، بل يجعله أكثر اتزانًا ونضجًا.»

في أجنحة أخرى من المعرض، تُعرض كتب مسيحية للأطفال، تحكي قصصًا رمزية، وترفق برسوم جذابة، وتهدف إلى زرع قيم مثل الصدق والتسامح والعمل الجماعي. تقول انتصار هوما

عن هذه المبادرات: «نحن نولي اهتمامًا كبيرًا للأطفال، لأننا نؤمن أن رسالة المحبة يجب أن تبدأ من الصغر. الكتب المسيحية للأطفال لا تعنى فقط بسرد القصص الدينية، بل نستخدمها كأدوات لبناء شخصية الطفل على أسس أخلاقية وإنسانية.»

يمر الزائر من بين هذه الرفوف وهو ينظر للمكتبة وما تحمله من صور فينتوقف عند كتاب، أو يلتقط كتيبًا صغيرًا، وربما يخرج وهو يحمل في قلبه فكرة جديدة أو تساؤلًا ما. الأدب المسيحي، كما تقدّم في هذا المعرض، لا يسعى إلى فرض نفسه، بل إلى أن يكون صوتًا ضمن أصوات متعددة، يهمس بالحقيقة كما يراها، ويترك للقارئ حرية الإصغاء.

هل الكتاب قادر على تغيير المجتمع؟

■ أربيل / نور عبدالقادر

عدسة: محمود رؤوف

في عصر تتسارع فيه الأحداث وتتقاطع فيه المعلومات من كل حذب وصوب، يظل الكتاب الورقي مساحة هادئة للتأمل والمعرفة والتغيير. وبين أروقة معرض أربيل الدولي للكتاب، لا تعرض الكتب فقط، بل تعرض أيضًا تجارب القراء ومواقفهم من الكلمة المكتوبة، وما إذا كانت قادرة فعلا على إحداث تحول حقيقي في الفرد والمجتمع.

المعرض، الذي بات محطة سنوية بارزة لعشاق الحرف من داخل العراق وخارجه، شهد في نسخته السابعة عشر حضورًا لافتًا. وفي اليوم الثامن من الفعالية، لم يكن التركيز فقط على العناوين، بل على الأسئلة الجوهرية التي تلامس الوعي الجمعي والثقافة المجتمعية: هل لا يزال الكتاب قادرًا على التأثير؟ وهل تقرأ كل الكتب؟ ولماذا يختار البعض القراءة بينما يعزف عنها آخرون؟

سؤال «هل الكتاب يغيّر المجتمع؟» طرحناه على عدد من زوار المعرض. ورغم تباين الآراء، إلا أن معظمها اتفقت على أن للكتاب دورًا محوريًا في تشكيل الوعي وتطوير الذات.

تقول شيلان، أستاذة جامعية في علم النفس، في



بنقص إن لم أقرأ يوميًا. لو أن الجميع يقرأ، لكننا في عالم مختلف تمامًا.»

من جانبها، ترى الدكتورة سارة، أستاذة جامعية، أن القارئ يتميز بسرعة البديهة والقدرة على النقاش: «من السهل تمييز الطالب الذي يقرأ عن غيره. القارئ يتمتع بشخصية قوية، وذهن حاضر، وسعة اطلاع. الكتب تختص الشخص وتصلق فكره.»

ويضيف الكاتب والباحث في الشأن الثقافي حسن، أن تأثير الكتاب لا يمكن قياسه فقط بعدد القراء، بل بنوعية التغيير الذي يحدثه في وعيهم. يقول: «الكتاب الذي يُشعل سؤالًا في عقل قارئه أقوى من ألف منشور عابر. القراءة ليست ترفًا، بل ضرورة في مجتمع يسعى للنهوض. ومن يقرأ اليوم بوعي، سيقدّم غدًا بفكر.»

رغم هذا التأثير الإيجابي، يرى بعض الزوار أن كثرة الإصدارات، خاصة مع سهولة النشر الإلكتروني، لا تعني بالضرورة جودة المحتوى. ويؤكدون أن القارئ اليوم عليه أن يختار بحكمة ما يقرأ، وأن يبتعد عن الكتب التي لا تضيف قيمة حقيقية.

للقراءة علاقة تأثير متبادلة بين الفرد والمجتمع. كل قارئ واع يشكل نواة لمجتمع أكثر نضجًا وفهمًا وإبداعًا. وإدًا ما اجتمعت الإرادة على القراءة، فإن التغيير حتمي. فكما قيل: «أمة تقرأ، أمة لا تموت.»

أما سوران، وهو طالب جامعي، فيشاركنا تجربته قائلا: «كنت أنهرب من أي حديث ثقافي، لكن بعد أن بدأت بقراءة كتب في التنمية الذاتية والمواضيع الفكرية، تغيرت نظرتي. أصبحت أكثر وعيًا وإقبالًا على الحياة. اليوم، لا أستغني عن القراءة، وأشعر

قصائد المنافي والأحلام.. هاشم شفيق يقرأ لجمهور معرض أربيل للكتاب

■ أربيل / المدى

عدسة: محمود رؤوف



في إحدى ندوات الأدب استضافت قاعة الندوات جلسة بعنوان «أمسية شعرية: قصائد المنافي والأحلام»، تحدث فيها الشاعر والروائي هاشم شفيق وحاووه الإعلامي عماد الخفاجي. بغداد تحديداً قائلًا أنه «في فترة السبعينيات كان المقهى هو عالمنا الحقيقي الذي نلجأ إليه، كان المكان الأناسي والبديل عن البيت، وبيتنا في السابق كانت شرقية بسيطة، وكان المقهى في تلك الفترة يشكل عالماً ذهبياً لنا نحن جيل السبعينيات، فنحن جيل كبير وواسع وفيه أدباء ورسامين وشعراء وكتاب رواية وقصة وموسيقيين ومسرحيين، وأغلب هذا الجيل في تلك الفترة كان ينتمي إلى اليسار، فكان الوضع الثقافي متميز وكنا نعيش حياة ثقافية متنوعة».

وأضاف أنه «في تلك الفترة كان هنالك وجود للجيل الخمسيني كشعراء كبار مثل البياتي وسعدي يوسف ورشدي العامل ويوسف الصائغ إضافة إلى العملاق الجواهري وغيرهم من الشعراء الكبار، فتلك الفترة كانت غنية جدا وكان المقهى هو الملاد الحقيقي لنا».

ويكمل بان «اليسار كان التيار البارز في تلك الفترة فهو تيار علماني وإنساني لها علاقة بقضايا المجتمع والطبقات الفقيرة فكان أغلب الشباب العراقي في تلك الفترة ينتمون أو ينحدرون من فئات اجتماعية بسيطة وأغلب الكتاب والفنانين في تلك الفترة كانوا ينتمون إلى اليسار كمفهوم عام، وكان هناك أدباء

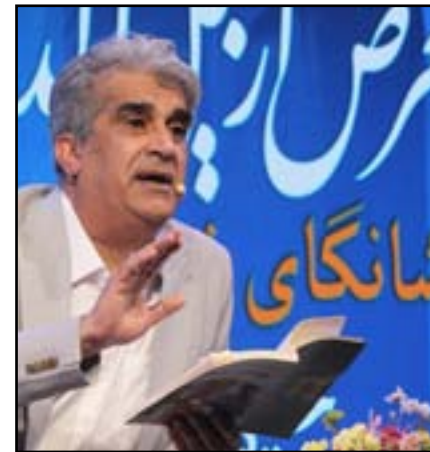
اتحاد الأدباء كانوا ضمن الجسم الأدبي». وعند حديثه عن الشعر قال أن «أول اطلاع بالنسبة لي على الشعر كان المتنبي ثم أحمد الصافي النجفي شدني كثيرا فهو شاعر ملهم ولديه رباعيات جميلة جدا، ربما بعض الشعراء لم يطلعوا عليه لكن النجفي لديه شعر جميل ومتنوع وذلك بسبب المعنى الكبير والوضوح الكبير الذي يحمله بالإضافة إلى أن أحمد الصافي النجفي كان صعلوكا كبيرا وكان رائد رصيف ومقهي دائما تجده في المقهى بعنوان أحمد الصافي النجفي هو المقهى اما مقهى «الهافانا» في دمشق او مقاهي الحمرا في بيروت». وفي حديثه عن الترجمة قال شفيق «عندما ترجمت للشعراء فقد ترجمت لشعراء أجدهم لذلك القصيدة التي ترجمتها كانت تشبهني فعندما قرأ القصيدة التي اترجمها تشعر بروحي فيها لأنني وضعتها ووضعت عالمي وكياني فيها». وعند الحديث عن الشعر فقد قرأ شفيق للجمهور مجموعة قصائد نذكر منها:

يبدأ الشعر مني ومني ابتداء الخيال
أنا ذو القروح امرؤ القيس محتطب الكلمات
وصالقتها
جندخ والمليك الضليل أنا والخلع
التهتك من شيمي والغروسية المسترربة قابلتي
وقبيلي
سليل الملوك أنا
وسليل السكارى بهذه البطاح

أحمد عبد الحسين يقرأ الشعر لجمهور معرض أربيل الدولي للكتاب عبد الحسين: بين الشعر والعرقان وشائج كثيرة أولها أن الاثنين يحاولان استبطان الذات الإنسانية

■ أربيل / زين يوسف

عدسة: محمود رؤوف



إلى الشعر حتى وإن كان يبحث في موضوع ربما لا ينتمي للشعر لكن مجرد استقدام اللغة المحملة بالرمز يجعلك تلتقي مع الشعر بالإضافة إلى التربية الدينية وأنا أدعي أنني قارئ جيد لهذه النصوص بالتالي لا شيء يأتي من لا شيء لأن كل هذا يترك آثار والأثار التي تترك على النص تجعل من أي قارئ بإمكانه أن يحدد نوع هذه الآثار ومدى قوة هذا الأثر على الشاعر».

وأشار إلى أن «النص مرآة حساسة للغاية وقابل لأن يعكس العالم وهو يعكس الأشياء التي تربيتها في داخلك ولا يعكس الانشغالات العابرة والعرقان هو من الانشغالات التي تحفر عميقا في الروح ولهذا تبرز آثارها في النصوص».

وبين أن «مجموعته دليل على بهتان العالم»، هي التي «اكتملت فيها تجربتي وأصبح واضحا للجميع أنني انتمى إلى شكل العرقان والصفوية في شعري». ومن القصائد التي قرأها عبد الحسين للجمهور الحاضر: كربلاء الوقت استجمعت رعب قلبي وقلت بالحاضر الدافق أجلوه، واليبئوع الذي وُلد للحظة معي، رأيتُ أنني جئت من

منقلبُ الوقت
ويأس الحاضر من نفسه، وعجزه عن أن يكون.
أنا في فوات أوان.

وقال أن «حضور كلمة كربلاء الوقت في القصيدة بسبب أن المسألة الكبيرة في تاريخنا هو ما حصل في واقعة الطف ومأساة الإنسانية في فوات الأوان ولذلك أعاد أو أحاول أن أجعل من واقعة الطف المعادل الموضوعي لهذا الوقت الذي يجري ولا يترك إلا الفوات، هذه هي مأساة الإنسان بأن الوقت يمر حاسنا همرام، وحاولت أن أدمج بين الاثنين المسألة التاريخية والمأساة الإنسانية الأعمق».

تحدث عبد الحسين أيضا عن أشكال الشعر وكرانه للمعمود وشعر التفعيلة والاتجاه نحو النثر قائلا أن «السياب على سبيل المثال إن كان لي أب في الشعر فهو السياب، السياب عملاق القى بقله الهائل علي لفترة من الزمن لكن كلما كان البحث الشعري أعمق كلما كانت النظرة للحياة وللوجود مختلفة تماما، وأنا ضد الرأي الذي يقول إن الشكل الشعري أشبه بالوعاء وكان الشعر جوهر ممكن أن يملأ بالشكل، أنا اعتقد أن الشكل الشعري نتاج رؤية خاصة للعالم».

■ أربيل / المدى

عدسة: محمود رؤوف

في سياق الفعاليات الثقافية والفكرية لمعرض أربيل الدولي للكتاب بدورته السابعة عشرة، عُقدت ندوة مهمة بعنوان «أهمية الأرشيف الإلكتروني في فهم القضية الكوردية»، شارك فيها عدد من الأكاديميين والباحثين المختصين بالتاريخ الكوردي والدراسات الأرشيفية، وسط حضور نوعي من المثقفين والمهتمين بالشأن الكوردي.

ناقشت الندوة دور الأرشيف الرقمية في توثيق الذاكرة الوطنية الكوردية، ومواجهة محاولات طمس أو تحريف الحقائق التاريخية المتعلقة بالشعب الكوردي، في ظل التطور التقني وتسارع وسائل الوصول إلى المعلومات. في مستهل حديثه، أشار الأكاديمي د. صادق حمه غريب إلى أن الأرشيف الإلكتروني لم يعد ترفا معرفيا، بل أصبح ضرورة حيوية لحفظ الحقيقة الكوردية من التلاعب والنسيان. وقال:

«إن تاريخ الكورد زاحر بالأحداث والمآسي والبطولات، لكن معظم وثائقه متناثرة وغير منظمة، ما يُسهّل تزييفها أو تجاهلها. الأرشفة

الرقمية تضمن بقاء هذه الذاكرة متاحة ومؤمنة للأجيال القادمة». ودعا إلى تبني مشروع مؤسساتي متكامل لتوثيق الوثائق والمراسلات والشهادات الشفوية بصيغة



الوصول إلى المصادر. وقالت في مداخلتها: «كباحثة أكاديمية، كثيرا ما أواجه صعوبة في الوصول إلى الوثائق الكوردية الأساسية، لأن جزءا كبيرا منها إما مفقود أو غير مفهرس أو لا يمكن الوصول إليه بسهولة. الأرشيف الرقمية هي مفتاح البحث العلمي الموضوعي». كما طالبت الجهات المختصة والمؤسسات الثقافية بدعم المشاريع الرقمية التي تعنى بتجميع وأرشفة الوثائق المتعلقة بالقضية الكوردية.

من جانبها، شددت د. جنار نامق على أهمية إشراك الجيل الجديد في مشاريع الأرشيف الإلكترونية، قائلة:

«الجيل الجديد متصل بالتكنولوجيا ويملك أدوات التعامل مع العالم الرقمي، لكن من دون وعي ثقافي وتاريخي، قد يُضيع هذه الأدوات في أمور هامشية. علينا أن نوجه هذا الجيل للمشاركة في حفظ الذاكرة الكوردية من خلال الأرشيفات الإلكترونية».

ودعت إلى برامج تعليمية ومبادرات طلابية تشجع الشباب على الانخراط في مشاريع التوثيق الرقمي والتفاعل معها. ومثلت الندوة خطوة جديدة في طريق تعزيز الوعي بأهمية التوثيق الرقمي كأداة لحماية الهوية الكوردية وتثبيت حضورها في التاريخ المعاصر.

«اللغة وعصر الهوية».. ندوة تسلط الضوء على العلاقة بين اللسان والوجود

■ أربيل / المدى

عدسة: محمود رؤوف

شهدت قاعة الندوات في معرض أربيل الدولي للكتاب بنسخته السابعة عشرة ندوة فكرية مميزة حملت عنوان «اللغة وعصر الهوية»، ناقشت واحدة من أكثر القضايا حساسية وأهمية في السياق الثقافي الكوردي والعالمي، وهي العلاقة بين اللغة كوسيلة تواصل وهوية كينونية لشعوب تسعى إلى الحفاظ على وجودها الثقافي والسياسي في عالم سريع التغيير. شارك في الندوة كل من الأكاديمي والباحث د. أيوب سماق هسي، والكاتب واللغوي كاروان حمسان همرام، بحضور جمهور من الأكاديميين والمثقفين والمهتمين بالشأن اللغوي والهوياتي.

افتتح د. أيوب سماق هسي حديثه بالتأكيد على أن اللغة ليست فقط وسيلة للتخاطب، بل هي الكيان الذي يحمل الذاكرة الجمعية والثقافة والهوية التاريخية للشعوب. وقال: «اللغة الكوردية ليست مجرد نظام من الأصوات والكلمات، بل هي مخزن تاريخي وثقافي يعكس نضال شعب بأكمله. تراجع اللغة هو بداية تآكل الهوية». وأشار إلى أن التحديات التي تواجه اللغة الكوردية، لا سيما بين الجيل الجديد، تتطلب مواجهة عبر

ودعا إلى استخدام التكنولوجيا الحديثة والأدوات الرقمية لتعليم اللغة ونشرها، وربط الهوية الكوردية بالمستقبل وليس فقط بالماضي. شهدت الندوة تفاعلا واسعا من الحضور الذين شاركوا بمدخلات حول واقع اللغة الكوردية، والتحديات التي تواجهها، خصوصا في المدن الكبرى، وفي ظل تنامي التأثيرات الثقافية الخارجية. واختتمت الندوة بعدد من التوصيات، أبرزها:

أكثر حداثة وتفاعلية.

- إنتاج محتوى إعلامي وثقافي رقمي باللغة الكوردية.
- دعم المبادرات الشبابية التي تستخدم اللغة الكوردية في مجالات الإبداع والتواصل اليومي.
- جاءت ندوة «اللغة وعصر الهوية» لتؤكد أن الحفاظ على اللغة ليس ترفا فكريا، بل هو دفاع عن الذات الجماعية في وجه نوبان الخصوصيات، وأن لغة الكوردية، كما لكل لغة حية، دورا مركزيا في صياغة مستقبل شعبها.

”وجدنا ما لم نجد في المكتبات“.. زوار المعرض يؤكدون تنوع العناوين وتوفر الكتب النادرة



■ أربيل / المدى

عدسة: محمود رؤوف

بين أروقة معرض أربيل الدولي للكتاب، الذي تتواصل فعالياته بنسخته السابعة عشرة، تتردد عبارات الامتنان من الزوار، الذين عبروا عن ارتياحهم الكبير لتوفر الكتب التي طالما بحثوا عنها في مكتبات مدنهم دون جدوى. فقد تحول المعرض، بمشاركة أكثر من 350 دار نشر عربية وكوردية وأجنبية، إلى فرصة فريدة للقراء من مختلف الأعمار والاهتمامات لاقتناء عناوين نادرة ومتخصصة، لا تتوفر غالباً في المكتبات التقليدية.

تنوع كبير يلبي جميع الاهتمامات

أغلب الزوار الذين تحدثنا إليهم أكدوا أنهم وجدوا في المعرض ما لم يتمكنوا من العثور عليه سابقاً، سواء من حيث وفرة الكتب أو تنوع الموضوعات. وعبر الكثيرون عن اندعاشهم من الكم الهائل لعناوين الروايات، وكتب التاريخ، والفكر السياسي، والفلسفة، واللغات، فضلاً عن كتب التنمية البشرية والكتب العلمية الحديثة.

هزار عمر (من السليمانية): ”بحثت طويلاً عن نسخة ورقية لكتاب (التاريخ الكوردي من منظور جديد)، ولم أكن أتوقع أن أجده هنا بسهولة. المعرض تجاوز توقعاتي، ليس فقط من حيث الكتب، بل حتى التنظيم والخدمات“.

شيرين جلال (طالبة جامعية من أربيل): ”غالباً ما أواجه صعوبة في العثور على كتب تخصصي الجامعي في الأنثروبولوجيا، لكن هنا وجدت أكثر من دار نشر تقدم عناوين مهمة في هذا المجال. الأسعار أيضاً مشجعة جداً، خاصة مع الخصومات“.

لقمان عبدالغفور (مدرس لغة عربية): ”أنا حريص على حضور المعرض كل عام، لكن هذه الدورة كانت متميزة. وجدت كتباً في النقد الأدبي لم تكن متوفرة في المكتبات التي أزورها عادة. تجربة غنية بكل المقاييس“.

زوزان حسين (من زاخو): ”كنت أبحث منذ سنتين عن رواية مترجمة لكاتب ألماني معين ولم أجد لها، واليوم وجدت هنا لدى إحدى الدور اللبنانية. إنها مفاجأة حقيقية“.

أكثر من مجرد بيع كتب

المعرض لا يقتصر فقط على عرض الكتب وبيعها، بل تحول إلى منصة تفاعلية تجمع الكتاب والقراء والناشرين في فضاء حيوي، يتبادل فيه الجميع الآراء والنصائح حول أفضل الإصدارات والقراءات الجديدة.

كما شهدت الندوات المصاحبة للمعرض حضوراً لافتاً، حيث أتيحت الفرصة للزوار للمشاركة في مناقشات حول أنماط الرواية، ومستقبل الكتاب الورقي، والنكاه الاصطناعي في الثقافة، ما يعزز من

البعد الثقافي للحدث ويمنحه طابعاً تفاعلياً يتجاوز حدود العرض والاقتناء. تجربة الزوار في معرض أربيل الدولي للكتاب هذا العام تعبر عن نجاح الحدث في تلبية تطلعات القراء، وملء الفراغ الذي تتركه الكثير من المكتبات المحلية.

”وجدنا ما لم نجد في المكتبات“ لم تكن مجرد عبارة عابرة، بل تلخص انطباع الآلاف من زوار المعرض الذين خرجوا بحقائب مملوءة بالكتب وقلوب مملوءة بالرضا.